صاحب سر قسطه فقد حفظ بالقصيدة الجيمية المشهورة فيه وذكرت في تشبيهها حلوة وحدثته بعد
ذلك فحدثني فوصلني بثلاث مائة دينار ذهبا ثمنها سوى ما زودني من نفقة الطريق مقبلا وراجعا
وعدت الى قرطبة فلزمت الرياض حتى لا ارى لها اثرا وقد انطبقت على اضلعي وضاق صدري
الى ان دعاني يوما رجل من اخواني فدخلت الى داره فاجلسني في صدر مجلسه ثم قام لبعض شانه فلم اشعر
الا بالستارة المقابلة لي قد رفعت واذا بها فقلت حلوة قالت نعم فقلت الى الخليفة انت مملوكة قالت لا والله
ولكني لخدمه قال فكان الله مجاحتها من قلبي فقمت من فوري فاعتذرت من صاحب المنزل بعارض طرقني
فانصرفت واول قصيدته ° قفوا فاشهدوا اني وانكالاني ° على بكاي في الرسوم الطواسم
ايا من يغيب ... تنفسي ° والاعرابيا في الدموع السواجم ° خذوني بدار كان يتبع كل ...
ينوح على الاقدر بالملاوم ° فهذا لحمام الايك يبكي هديله ° بكاني فلم يقرع للوم اللحائم
وما هي الا فرقة تتبع الاسى ° اذا نزلت بالناس اودى المهاجم ° خلا ناظري من يوم بعد حلوة
متى كان مني اليوم صبرا لازم ° ومن شعره ° فقالوا اصطبر وهو شيء لست اعرفه من كان يعرف صبرا كيف يصطبر
اوصى الحلي بان يقضي لملتمس ° عن الوجوه ففيها ما لها عوض ° وقاتو الحشر قتال الهوى نظرت
عيني اليه وكان الموت والنظر ° ثم انصرفت بعيني وهي قاتلتي ° ماذا تريد بقتلي حين تنتصر
يا شقيقة النفس واصلها تشفيها ° وانما النفس الا عداها تنتحر ° ظلمتني ثم اني جئت معتذرا
يكفيك اني مظلوم ومعتذر °

فصل في ما يداوي به الباطن نضو هذا المجنون

اما موته او يموت المحب او نفرق يجتنب غيره حيا او تنوع ملك
او تغير حليته فيرولها او اجل المحن الزائدة على الحد الذي خسر بها المحبة الدنيا وكم من مات في تلك الحال
وقد حكي عن بعض الحكماء انه قال لغلام له وكان قد عشق جارية يا فلان انت تريد لمن فراق هذه فقال لا بد قال فاجعل
واربع ما بينهما وقال كثير ° الم قد افاق العاشقون وفارقوا الهوى واستمرت بالرجال المرائر °
وهم كشيء لم يكن او كنازح ° به الدار او من غيبته المقابر ° ومتى تصور الانسان مثل هذه الاشياء وتلمح
عواقبها سهل عليه علاج ما في قلبه وضعف على وجد في اسلاه اذ عشقه هجم عليه من المحن ما يربو على الذي
ربما لا سبب هلكه ... عن عمر بن ... ابن عبد الملك دخل يوما بعد ... وكان لها عاشقا الى حرائها
ومفاصرها فطاف ومعه جارية من جواريها فتمثلت الجارية ° كفى حزنا بالواله الصب ان يرى
منازل من يهوى معطلة قفرا فصاح صيحة خر مغشيا عليه فلم يفق الى ان مضى من الليل هوي فلم يزل
بقية ليلته باكيا فلما كان من اليوم الثاني وقد ... في بيته عليها جاؤوا اليه فوجدوه ميتا
عن موسى بن جعفر ان يزيد بن عبد الملك بينا هو مع حبابة اسر الناس بها حذفها بحبة رمان او عنبة
وهي تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت فاقام عنده في البيت حتى جيفت وكادت تجيف ثم خرج
فدفنها واقام اياما ثم خرج حتى وقف على قبرها ° فان تسل عنك النفس او تدع الصبى °

فباليأس

*وكان فضل بن ... فقال / لم ارث هذا ... *

فباليأس اسلو عنك لا بالتجلد ثم رجع فاخرج من منزله حتى خرج بعد عشر عن ابن اسقوطا الكندي قال
كانت حبابة فاخرت بزيد بن عبد الملك فخرج في جنازتها فلم تقله رجلاه فاقام ولم يمل فصلى
عليها ثم لم يلبث بعدها الا يسيرا حتى مات عن ابي هفان قال كانت لابي دلف العجلي جارية
تسمى جنان وكان يعشقها وكان لها طرف قوي وطرف ... فقال فيها
احبك يا جنان وانت مني ° مكان الروح من جسد الجبان ° ولو اني اقول مكان روحي
خشيت عليك بادرة الزمان ° واقدامي اذا ما الخيل كرت ° وهاب كماتها حر الطعان
قال ابو هفان ثم ماتت فرثاها بمراثي حسان عن الاصمعي قال كان الرشيد شديد الحب لهيلانة
وكانت قبله ليحيى بن خالد فدخل يوما الى يحيى قبل الخلافة فلقيته في ممر فاخذت بكمه فقالت يحيى لا
يصيبنا منكم يوم فقال بلى وكيف السبيل الى ذلك فقالت تاخذني من هذا الشيخ فقال
ليحيى احب ان تهب لي فلانة فوهبها له فاحبها حتى غلبت عليه وكانت تكثر ان تقول هي لا انه فسماها
هيلانة فاقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت فوجد عليها وجدا شديدا فانشد فقال لما ضمنوك
وبالت الحفرة في صدري ° اذهب فوالله فلا سرني بعدك شيء اخر الدهر عن عمار بن عبد
الرحمن قال لما توفيت هيلانة جارية الرشيد امر العباس بن الاحنف ان يرثيها فقال
يا من تباشرت القبور بموتها ° قصد الزمان مساءتي فرماك ° ابغي الانيس فلا ارى لي انيسا
الا التردد حيث كنت اراك ° ملك بكاك وطال بعدك حزنه ° لو يستطيع بملكه لفداك
يحمي الفؤاد عن النساء حفيظة ° كي لا يحل حما الفؤاد سواك ° فامر له بعشرين الف درهم
لكل بيت عشرة الاف درهم وقال لو زدتنا لزدناك °

فصل ومن ادوية الباطن

ان يتصور الانسان انقضاء غرضه ويمثل غيره في مقامه ثم يتلمح
عواقب الحال فيرى يوسف عليه السلام لو رآه كان يكون ولم يخط ... بصره ابدا الدهر الا سقط
بما غره ولا شك انه في القلبة معروف وان كانت النوبة قد عمرت لكن تامل انت عواقب صبره ومن لم يصبر
واعمل فكرك في الحالتين لعل هذه العين تحرق حجاب الهوى فيدخل على القلب بغير اذن فتكشف هذه الغمة
والعقل ... ربما يحتوي صاحبه العشق من لذة ونغصة فنغصه كثيرة وانا شديدة وهو على الحقيقة ثمن
النفس التي لا قيمة لها وحالة اللذة محرمة ثم هي مشوبة بالغموم والهموم وخوف الفراق فيعلم ان ...
الامر ان اللذة مغمورة في جنب الاذى قال ... ° وافضل الناس لم يركب سبابا ... فيه غوا
وقال المتنبي ° مما اضر باهل العشق انهم ° هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا ° تفني عيونهم دمعا وانفسهم
في اثر كل قبيح وجهه حسن ° تحملوا حملتكم كل ناجية ° فكل بين علي اليوم مؤتمن ما في هوادجكم من مهجتي عوض
ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن ° ثم بعد حبيب وحشة لكم ° ثم استمر مريري وارعوى الوسن

فصل ومن ادوية الباطن

ان تعلم ان الابدان لطيفة وجواهر الرجال فربما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)